

البحث العلمي ودوره في النهوض بالجامعة الجزائرية

Scientific research and its role in advancing the Algerian university

شوقي مرابط *

¹ جامعة الوادي (الجزائر) merabetchakoui@univ-eloued.z

مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع

تاريخ الاستقبال: 2026/03/19؛ تاريخ القبول: 2026/04/04؛ تاريخ النشر: 2026/05/05

ملخص :

تتمثل أهمية البحث العلمي في عديد من الأوجه التي سوف نتعرف عليها عبر عناصر ومحتوى هذا العمل ، وقبل أن نتطرق لذلك ينبغي أن نوضح للباحثين المهتمين بهذا المجال أن الفرق بيننا وبين الآخرين أصبح شاسعاً للغاية، وأن الدور المنوط بنا على قدر كبير من الأهمية، حيث إن البحث العلمي هو طوق النجاة لجميع ما يواجهنا من مشكلات في مختلف المجالات والأصعدة ، ويجب علينا بذل قصارى الجهد لتضييق الهوة، والارتقاء بالأمة، والابتعاد عن الأسلوب النمطي في البحث العلمي، فنحن في أمس الحاجة إلى الجديد ، وفي أمس الحاجة إلى مساهمة هذه البحوث العلمية الجديدة في النهوض والارتقاء بجامعاتنا الجزائرية ، لأن البحث الأكاديمي الجاد له دور كبير في تنمية الجامعة وتطورها ، وبهذا يتبين لنا أن علاقة البحث العلمي بالجامعة كعلاقة الأكسجين بجسم الانسان ، فبدون بحث علمي جاد سيؤول مصير الهيئات الجامعية لا محال إلى الشلل والركود .

الكلمات المفتاحية : البحث العلمي ، الجامعة الجزائرية ، البحث الأكاديمي

Abstract:

The importance of scientific research is embodied in many aspects that we will learn about through the elements and content of this work. Before we delve into that, we should clarify to researchers interested in this field that the gap between us and others has become very vast, and that the role entrusted to us is of great importance, as scientific research is the lifeline for all the problems we face in various fields and levels. We must do our utmost to narrow the gap, elevate the nation, and move away from the stereotypical approach in scientific research. We are in dire need of the new, and we are in dire need of the contribution of this new scientific research to the advancement and elevation of our Algerian universities, because serious academic research has a major role in the development and progress of the university. Thus, it becomes clear to us that the relationship of scientific research to the university is like the relationship of oxygen to the human body. Without serious scientific research, the fate of university bodies will inevitably lead to paralysis and stagnation.

Keywords scientific research .

I- مقدمة :

يتغير الواقع بتغير وتطور المعرفة المواكبة للحياة الانسانية . ليس جديداً وجود علاقة بين الإنسان وما يبحث عنه أو فيه ، وما يريد معرفته ، إنها علاقة كانت ولا تزال منذ أن كان هذا الإنسان ، ومنذ اللحظة التي انطلق فيها باحثاً عن المعرفة بالأشياء التي يراها ويلمسها ويحسها ويتخيلها .

لقد ثبت في كل مراحل التاريخ البشري ، أن الإنسان مهتم بالمعرفة ، وباحث عنها ، وأن ذلك يعتبر قيمة إنسانية تميزه عن غيره من المخلوقات والكائنات ، وتدحض ما قيل عن الوظيفة الفيزيولوجية للدماغ الإنساني فقط ، لأن الدماغ كان ولا يزال يعمل فيزيولوجياً ويتوافق ذلك مع عمل الوعي ولا ينفصل عنه .

والبحث العلمي باعتباره مجموعة الاجراءات الموضوعية والمنظمة التي يصل من خلالها الباحث إلى نتائج علمية دقيقة ، وهو ممارسة علمية يقوم بها الباحث بناء على مراحل وخطوات وبالاعتماد على وسائل وإجراءات توصله إلى مبتغاه في البحث وتحقيق أهدافه العلمية ، وهذا البحث بمميزاته المعروفة كالموضوعية والدقة يعمل على تطوير المجال الذي يشتغل فيه فمثلاً نجد الفضاء الحقيقي للبحث هو المراكز والمخابر والجامعات .

ومن هنا تأتي هذه الورقة البحثية للتعريف بالبحث العلمي وتوضيح دوره في عملية النهوض بالجامعة الجزائرية وذلك من خلال التعرف على الآليات والعوامل التي يمكنها تطوير الجامعة .

II – مفاهيم أساسية :

1- مفهوم المنهج:

عماد العلم منهجه ، أو مناهجه لأنها ترفده بالمعلومات والبيانات أولاً ، وتختبره ثانياً وتبرهنه ثالثاً وتعممه رابعاً ، وتكون حالة العلم صحيحة إذا ازادت مناهجه وتنوعت آلياته لأن ذلك يدل على تطور الحالات ، والظواهر ، والمشكلات ، التي يتناولها بالبحث والاستقصاء . ولما كان المجتمع الانساني في نمو وتطور مستمر ومتباين في درجات تطوره وتأثراته المحيطية فإنه يكون بحاجة ماسة إلى تنوع وتباين في آلياته المنهجية (معن خليل ، 2004، ص 11). ، وبهذا يمكننا تعريف المنهج العلمي وتوضيحه كطريقة و سبيل واضح في عملية البحث .

المنهج وهو الطريقة والخطوات التي على الباحث أن يتبعها للوصول إلى حقيقة الظاهرة التي يبحث فيها، ولكل علم من العلوم منهج خاص به تفرضه طبيعة الموضوع المطروح أو الظاهرة المدروسة، وعلى الباحث أن يوفق بين خطوات بحثه وأسلوبه مع الطبيعة الخاصة بعلمه

2- البحث العلمي :

حيث أن النظريات والملاحظات هم ركن العلم ، فإن البحث العلمي يعمل أيضاً على مستويين : المستوى النظري والمستوى التطبيقي ، ويهتم المستوى النظري بتطوير مفاهيم مجردة حول طبيعة أو ظاهرة اجتماعية والعلاقات بين تلك المفاهيم مثل بناء النظريات بينما يهتم المستوى التطبيقي باختبار المفاهيم النظرية والعلاقات لرؤية كيف سيتوافق مع ملاحظتنا للواقع مع هدف بناء النظريات الأفضل في النهاية . وعلى مدار الوقت ، أصبحت النظرية أكثر وأكثر دقة بمعنى أنها تتلاءم مع الواقع الملحوظ بشكل أفضل ، ويكتسب العلم النضج ، ويستلزم البحث العلمي التحرك المستمر للأمام والخلف بين النظرية والملاحظات كل

منهما تشكلا مكونات أساسية للبحث العلمي ، على سبيل المثال ، الاعتماد فقط على الملاحظات لعمل الاستنتاجات وإغفال النظرية لا يعتبر بحثاً عملياً مقبولاً. (باتشرجي ، 2015، ص 19).

وبهذا يعتبر البحث العلمي كنتاج إجراءات منظمة ومصممة بدقة من أجل الحصول على أنواع المعرفة والتعامل معها بموضوعية وشمولية ، وتطويرها بما يتناسب مع مضمون واتجاه المستجدات البيئية والمستقبلية . (دويدري ، 2000، ص 69).

و منذ اشتغال المفكرين والعلماء بموضوع البحث العلمي من أجل الوصول إلى المعرفة عرف البحث العلمي تعريفات كثيرة ومتنوعة له ، وفيما يلي مجموعة من هذه التعاريف :

هو مجموعة من الجهود المنظمة التي يقوم بها الإنسان مستخدماً الأسلوب العلمي وقواعد الطريقة العلمية في سعيه لزيادة سيطرته على بيئته واكتشاف ظواهرها وتحديد العلاقات بين هذه الظواهر .

هو التقصي المنظم باتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها وتعديلها وإضافة الجديد لها (جلول أحمد وآخرون ، 2019، ص 20).

وتعرفه عبد الفتاح ملحس فترى أن البحث العلمي: "هو محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها، وفحصها وتحققها بتقص دقيق، ونقد عميق، ثم عرضها عرضاً مكتملاً بذكاء وإدراك، يسير في ركب الحضارة العالمية، ويسهم فيه إسهاماً إنسانياً حياً شاملاً . (ملحس ، 1960، ص 24)

3- الجامعة :

فضاء يأوي طائفة من الباحثين يتقاسمون فيما بينهم ما يتعلمونه مباشرة " . دون اعتبار للشكل الرسمي ولا للشهادة التي تقدم ولا للجانب القانوني ، فكل هذه الأمور شكلية ، حتى وإن وجدت فإنها لا ترقى بها أي مؤسسة إلى مستوى الجامعة ، إلا إذا كان المحتوى بحثياً حقيقياً ، فكم من مركز للبحوث ، صغير الحجم ، قليل العدد ، ينتج من المعارف ما تنتجه جامعات كبرى . (ناس ، 1999، ص 47)

ونضيف إلى هذا التعريف ضرورة أن تكون الجامعة مجالاً خصباً لإيجاد الحلول المناسبة للإشكالات التي تعترض المجتمع ، في جميع مجالات حياتها ، بمنهجية علمية وباجتهاد ودراية .

III- خصائص البحث العلمي :

تحدثنا فيما سبق عند تعريف البحث العلمي عن بعض خصائصه ، وفيما يلي عرض تفصيلي لأهمها :

- **المنهجية :** أي أن البحث العلمي ليس تكديساً للمعلومات والبيانات والشواهد ، أو صرفاً للجهد والوقت والمال دون ناظم ينظمها ، إن البحث الذي يتصف بصفة العلمية هو ذلك الذي يسير فيه الباحث من مرحلة إلى أخرى مستخدماً المنهج العلمي وتقنياته ، وخاصية المنهجية تتيح لباحث آخر التحقق من النتائج المتوصل إليها والحكم على دقتها وعلميتها ، باستخدام نفس القواعد والإجراءات التي اتبعها باحث آخر في بحثه لنفس الموضوع .

- **الموضوعية :** تعني أن يتجرد الباحث من كل ما من شأنه أن يشوه الحقيقة العلمية المتوصل إليها ، كالأهواء والميول الشخصية أو الرغبات المادية .. لأن الهدف من البحث وغايته المرجوة هي الوصول إلى الحقيقة ودور الباحث هنا هو أن يبرز لنا هذه الحقيقة والطرق التي توصل بها إليها دون تحيز أو اتصال لمنفعة ذاتية
 - **التنظيم :** من المعروف أن كثيراً من الحقائق العلمية قد توصل إليها الباحثون عن طريق المصادفة البحتة كاكشاف البنسيلين وأشعة X..... أي من دون تنظيم مسبق ، إلا أنه يبقى لعنصر التنظيم والإعداد دوره الحاسم في البحث العلمي وصناعة المعرفة ، فالنشاط البحثي نشاط منظم ومخطط ، وقبل أن ينخرط أي باحث في هذا النشاط فإنه يعد خطة منظمة يطلق عليها مشروع البحث ثم يبدأ في تنزيلها عملياً بل إنه حتى في حالة المصادفة كان للباحثين دورهم بفضل عقولهم المنظمة والمهياة في إضفاء معنى علمي على نتيجة الأحداث التي تمت بالمصادفة .
 - **الدينامية :** وبمعنى الحركية أي أن البحث العلمي ينطوي على تجدد دائم واستبدال متواصل للمعرفة القديمة بمعرفة جديدة فأقوى قوانين العلم وبياناته استمرت على أكثر تقدير عدة قرون وتم تعديل بعضها أو استبداله ويمكن أن نضرب مثالا على ذلك بالهندسة الإقليدية حيث أثبتت الهندسة الحديثة خطأ كثير من مسلماتها .
- وبالإضافة إلى هذه الخصائص المهمة يتحدث باحثون آخرون عن خصائص معضها ذات طابع كمي : الحياد ، والتعميم والتكرار ، والتنبؤ / التوقع ، والتنوع ، أو عن خصائص عامة من قبيل أن البحث العلمي نظري وإمبريقي وعمومي وتفسيري ، واجتماعي . (دليو ، 2024، ص38)

III- كيف يحصل التعرف إلى البحث العلمي ؟ :

- نأتي إلى حق العلم كي نتعرف إلى البحث العلمي فلا نجد سوى أشكال الممارسة التي يقدمها كل باحث في بحثه ، ولا شيء نجده أو نراه ، أو نتعرف إليه غير أشكال الممارسة وبناء عليه :
- ليس متاحاً لنا في حقل العلم التعرف إلى المعنى في البحث العلمي وما يتاح لنا فقط التعرف إلى شكل الممارسة الذي يرتديه المعنى في البحث العلمي ويتنكر في رداءه ، ويحتجب بواسطته عن الأنظار ، والفرق كبير جداً ، بين التعرف إلى معنى البحث العلمي ، وبين التعرف إلى شكل الممارسة التي يقوم بها الباحث وطبعاً في البحث العلمي ، فمن جهة أولى قد تجتمع أشكال ممارسة مختلفة في معنى بحث علمي واحد ، ومن جهة ثانية ، قد تتوزع أشكال ممارسة متشابهة على أكثر من معنى بحث علمي ، ومن جهة ثالثة لا ينتج عن التعرف إلى شكل ممارسة بعينه التعرف إلى معنى بحث علمي بعينه ، ومن جهة رابعة ، اننا في حاجة إلى تفحص شكل الممارسة في كل مرة ، كي نكتشف أي معنى بحث علمي ، بين معاني البحث العلمي يرتديه هذا الشكل أو ذاك من أشكال الممارسة ويتنكر في رداءه .
 - ليس متاحاً لنا في حقل العلم التعرف إلى المعنى الذي يشرح ويفسر تعدد أشكال ممارسة البحث العلمي ، وما يتاح لنا فقط التعرف في كل مرة إلى شكل ممارسة بحث علمي واحد ، ثم تجميع الأشكال ووضعها الواحد جنب الآخر .
 - اذا طرح أحدهم علينا أو طرحنا على أنفسنا ، في حقل العلم السؤال : ما هو البحث العلمي ؟ نسارع في الاجابة الوحيدة المتاحة لنا : البحث العلمي هو الشكل الذي بممارسة الباحث في بحثه ، وتلك لائحة بالأشكال التي يمارسها الباحثون . ومع هذه الإجابة

نكون نخلط بين السؤالين : ما هي أشكال البحث العلمي؟ ، وما هو معنى البحث العلمي ؟ ونعتبرهما سؤالاً واحداً ، ونكون نجيب عن السؤال الثاني بواسطة اجابة نقدمها عن السؤال الأول . والفرق بين السؤالين كبير جداً ، فالاجابة عن السؤال : ما هي أشكال البحث العلمي ؟ تفرض تقديم لائحة بأشكال البحث العلمي ، وأما الإجابة عن السؤال : ما هو معنى البحث العلمي ؟ فنفترض تقديم ماهية البحث العلمي ، وخصوصيته وتميزه ، وهذه الماهية بالذات هي التي تشرح وتفسر وجود اللائحة بأشكال البحث العلمي ، ووجود أشكال البحث العلمي فيها .

- بنتيجة عدم الفهم الحقيقي بين معنى البحث العلمي وبين أشكاله ، وعند محاولتنا تقديم أشكال البحث العلمي على أنها البحث العلمي ذاته ، نصطدم بالتناقض التالي : تتعدد أشكال البحث العلمي وتتنوع وتختلف إلى درجة كبيرة جداً ، ويستحيل على أي كان تقديمها والاحاطة بها ، من هنا ضرورة الاختيار بينها ، فما الذي يسمح بهذا الاختيار ؟ انه معيار أو مقياس ننطلق منه . وعند هذه النقطة ، نواجه التناقض بين حاجتنا الماسة إلى معيار يساعدنا على تصنيف أشكال البحث العلمي ونمذجتها ، وبين استحالة وجود أي معيار من هذا النوع ، فكل المعايير في حقل العلم تصدر عن أشكال ممارسة المعنى ، ولا يوجد معيار واحد يصدر عن المعنى نفسه . ولحل التناقض نلجأ الى استخدام المعايير الوحيدة المتاحة لنا ، العائدة إلى أشكال البحث العلمي ، ولمجرد استخدامها نكتشف أنها متعددة ومتنوعة ومختلفة إلى درجة كبيرة جداً ويستحيل على أي كان الاحاطة بها ، وتعاني من المشكلة نفسها التي لجأنا إليها في الأصل كي تساعدنا على حلها ، فنقع في التخبط والارتباك وهو التخبط والارتباك نفسه الذي تقع فيه كتب العلم الأكاديمية في بلدان العلم في الغرب ، فكل واحد منها يعرض لائحته الخاصة من أشكال البحث العلمي فتختلف المعايير واللوائح بين كتاب أكاديمي وآخر وتصطنع وتفبرك في العديد من الكتب الأكاديمية ، أشكال بحث علمي لا وجود لها في العلم . (ابراهيم ، 2011، ص 20-21)

-III

-IV- البحث العلمي ونهضة الجامعة :

يعد البحث العلمي مسلكاً ينتهجه الانسان ليتعرف على نفسه وعلى ذاته وعلى المحيط الذي يعيش فيه ، وكما ذكرنا سابقا فإن العلماء المسلمين كانت لهم اسهامات في وضع معالم البحث العلمي على أسس منطقية بحيث مزجوا بين التأمل العقلي والتجريب الميداني والمنهجية الصارمة .

وبهذا يتبين لنا بأن علاقة البحث العلمي بالجامعات كعلاقة الأكسجين بجسم الانسان ، فبدون بحث علمي جاد سيؤول مصير الهيئات الجامعية لاحالة إلى الشلل والركود ، ولقد أدرك كثير من الساسة والحكام أهمية العلم والبحث العلمي لنهضة شعوبهم من أجل نهضة أوطانهم ، فمثلاً تذكر لنا بعض المصادر بأن امبراطور اليابان " هيرو هيتو " أوصى ابنه قائلاً.... لا مستقبل لليابان إلا في العلم .. إن معركة الحياة الحقيقية هي معركة علمية ، ومن أجل الفوز فيها لا بد لنا من تجنيد كل طاقات اليابان ... " حيث أدرك الإبن الدرس جيداً وقد سعى لإشراك جميع أبناء الشعب الياباني في هذه العملية التي رفعتها في النهاية إلى مصاف الشعوب التي تحظى بالاحترام والتقدير . (كبار ، 2014، ص 301).

وللبحث العلمي دور كبير في النهوض بالجامعة الجزائرية وتطويرها ومن أبرز مظاهر هذا الدور ما يلي :

- تطوير المعرفة العلمية :

يساهم البحث العلمي بدور كبير في إنتاج معارف جديدة وتطوير الأفكار في مختلف العلوم وذلك من خلال الدراسات والبحوث التي يتم انتاجها في محابر البحث وكذلك الأفكار والمعلومات التي يتم استنتاجها في المذكرات والرسائل والأطروحات وأيضا ما يتم التوصل إليه في النقاشات التي تخرج بها الندوات والمؤتمرات العلمية .. فكل ما يتم استنتاجه والتوصل إليه من خلال الممارسات العلمية الأكاديمية في الجامعة يعتبر العامل الأساسي في تطوير المعارف العلمية وله الدور الكبير في النهوض بها وتصنيفها من خلال جودة معارفها وأفكارها العلمية .

- تحسين جودة التعليم الجامعي :

إن العملية التعليمية التعلمية تكون أكثر عمقا وأحسن تفاعلا عندما يكون الطالب والأستاذ منخرطين فيها وفي البحث العلمي ككل بجدية ، لأن تحسين جودة التعليم ليس مربوط بجودة المناهج التعليمية الموجودة مع وجوب ذلك فعلا ، لكن مربوط أكثر بما يقدمه الأستاذ في القسم وما يستوعبه الطالب أيضا وما يتم من نقاشات وتحليل لمختلف القضايا بينهما أي الأستاذ والطالب لأن هذا التحليل ينتج عنه ترسيخ للأفكار وفهمها فهما جيدا وهذا الأسلوب بطبيعة الحال يحسن من جودة التعليم الجامعي ويطور من النمط المتعارف عليه .

- تشجيع الابتكار والإبداع :

يساعد البحث العلمي الأساتذة والطلبة على تنمية روح الإبداع والابتكار ، فمن خلال العنصر الذي سبق والمتمثل في تحسين جودة التعليم استنتجنا أن عملية الإلقاء وحده والحفظ لا يمكنها أن تساهم في تطوير وتحسين جودة التعليم وأن الممارسات الأفضل في ذلك هي المبنية على الفهم والتحليل والمناقشات لأن فتح باب المناقشة يعطي للجميع الحرية في البحث واستعمال العقل أكثر وينمي روح الإبداع والرغبة في اكتشاف ما هو جديد وبهذا تكون هناك مساهمة كبيرة في نقد المعارف وتطوير التكنولوجيات والصناعة .

- رفع مكانة الجامعة عالميا :

كلما زادت بحوث الجامعة المنشورة في المجالات العلمية بمختلف تصنيفاتها خاصة في المجالات التي تحمل تصنيف عالمي ك أ و ب ترتفع نسبة المرتبة ويزيد الاطلاع والاستشهاد بالبحوث والدراسات التي تنتجها الجامعة ، وهذا بطبيعة الحال يرفع مكانتها وطنيا وعالميا ، وتتميز الجامعة بهذا الانتاج العلمي وهو يختلف حسب نوعه فيه من المقالات العلمية ومن الكتب البيداغوجية والمطبوعات ، كلها تحمل اسم جامعة الانتماء ويعتمد عليها مختلف الباحثين في دراساتهم وهنا يصبح لهذه الجامعة اسم لامع في سماء البحث العلمي .

- حل مشكلات المجتمع :

بطبيعة الحال يمكن للبحث العلمي أن يقدم حلولاً كبيرة لمختلف المشكلات الموجودة في المجتمع سواء الاقتصادية أو الاجتماعية وغيرها ، وذلك من خلال العلاقة القوية التي تربط الجامعة بالمحيط ، لأن أغلبية الدراسات والبحوث التي يتم اعدادها في الجامعة

هي مواضيع لمشكلات اجتماعية يبحث لها الباحثين عن حل ، فالفكرة أصلاً في اختيار موضوع الدراسة مصدرها في الغالب المجتمع ومشكلاته ، وبهذا تكون المؤسسة الجامعية لها دور كبير في حل المشكلات الاجتماعية .
وللمحافظة على هذا الدور للبحث العلمي في تطوير الأفكار والمعارف والمشاريع ومنه نخضة الجامعة على المؤسسات الجامعة وكذلك الوزارة أن تعطي الاهتمام الكبير لهذا الجانب وذلك من خلال سبل تطوير البحث العلمي في الجامعة الجزائرية ومن بين السبل نجد :

- زيادة الدعم المالي للمشاريع البحثية : مما لا شك فيه أن الوزارة وكذا الجامعات يخصصون في كل مرة غلاف مالي معتبر للمشاريع البحثية والدراسات التي تخص تطوير الأفكار والمعارف إلا أنه وللمزيد من الحصول على نتائج مشرفة في هذا الجانب وجب زيادة الدعم أكثر لأن البحث العلمي على مستوى المشاريع والأفكار الإبداعية يحتاج إلى تمويل كبير وإلى وسائل وتقنيات ومخابر مجهزة لكي نتحصل على نتائج تخدم الجامعة وتساهم أثر في تطويرها وريادتها .
- تشجيع الشراكات بين الجامعة والمحيط الاقتصادي : من بين الآليات أيضاً والسبل المساهمة في عملية التطوير نجد انفتاح الجامعة على المحيط الاقتصادي وذلك من خلال خلق شراكات مكثفة وهادفة طبعاً بين الجامعة والمؤسسات الاقتصادية ويمكن ذلك في الاستفادة المتبادلة بين طلبة الجامعات ومخابر البحث بما هو موجود من أجهزة وخبرات ميدانية في المؤسسات وكذلك على الطلبة والمخابر تزويد هذا المؤسسات بالأفكار الإبداعية ونتائج الدراسات المتحصل عليها .
- دعم الباحثين وتشجيعهم على البحث العلمي : من بين السبل أيضاً تشجيع الباحثين على النشر العلمي أكثر خاصة في المجالات ذات التصنيف العالي وتثمين الجهد العلمي المبذول وذلك من خلال اعتماد جوائز قيمة بعد القيام ببحوث ذات جودة عالية ولها أثر كبير ونافع في المؤسسات الجامعية وعلى مستوى المحيط الخارجي أيضاً .
- تشجيع الطلبة على المشاركة في المشاريع البحثية : وكسبيل آخر يجب إشراك الطلبة وادماجهم في المشاريع البحثية ليست كبحوث أكاديمية فقط خاصة بمناهج التدريس وانما كمساهمين في عملية البحث الذي له علاقة بتطوير الأفكار والنظريات لأن الطالب الجامعي المجتهد والطموح يحتاج إلى فضاء حر يعمل فيه ويظهر أيضاً ما له من إمكانيات في الدراسة والتحليل وكل هذا طبعاً يساهم في تنمية وتطوير المؤسسة الجامعية لأن الطالب المجتهد والمبدع هو مؤشر للجامعة المتميزة والرائدة .

IV- البحث العلمي في ظل الثورة المعلوماتية :

أصبح استخدام الأدوات والأجهزة التقنية ركيزة أساسية في حياتنا؛ فلم يتوقف الإنسان يوماً عن تطوير ما يخترعه ليزيد من مقدار الاستفادة منه، وقد كانت الثورة الزراعية والصناعية في القديم محور التطور الهائل الذي حصل، ولا يمكن لأحد أن يعزل نفسه عن التطورات التي تحدث، ولا بُدَّ من إدخالها بشكلٍ من الأشكال إلى نظام الحياة، فنجد الطبيب مثلاً أصبح يعتمد على التقنيات وكذلك الحديثة في العمل وتطوير كل ما لديه . المعلم في المدرسة أيضاً أصبح يعتمد على الأساليب الحديثة في التعليم باستخدامه مختلف التقنيات والوسائل التي تساعد على البحث والاستخدام وتلقين المعارف والمعلومات ، ويحدث هذا للتمكن من التواصل مع الطلاب والهيئات التعليمية المختلفة، وحتى الفلاح أدخل التقنيات المتطورة في الزراعة ليستطيع الحصول على محصولٍ جيّدٍ، ولكن لا بُدَّ للإنسان أن يستخدم هذه التقنيات بالشكل الجيّد؛ لتحقيق النتائج الإيجابية والمفيدة للبشرية.

ومنه نستنتج أن العصر الحديث هو عصر الانفجار المعلوماتي وعصر الثورة التي زودت كل المجالات بالمعارف والمعلومات والأفكار التي تسهل العمل وتيسر التواصل وتعمل على تحسين جودة الحياة ، ولعل كل هذا يحدث من خلال البحث العلمي وتطويره فالباحث الجاد هو من ساهم في اكتشاف هذه الأجهزة والأدوات ، وهذه الأخيرة بدورها أيضاً تساعد الباحث في عملية البحث.

- الخلاصة:

وكخلاصة لما سبق يمكن القول بأن للبحث العلمي دور كبير في النهوض بالجامعة حيث الموضوعية والأفكار الواضحة والمحققة في الواقع العلمي من أجل بناء النظرية الاجتماعية ، متجاهلين في ذلك التوجهات القيمية والأفكار الايديولوجية ، والمتأمل في الدراسات الاجتماعية يرى بأن أغلب علماء الاجتماع يصدر عن دراساتهم عن نماذج تحولت لديهم الى توجيهات ايديولوجية ملزمة ، والواقع أنه بدون تفهم مثل هذه النماذج ، فإنه يصعب فهم الخلفية النظرية لما يتم تقديمه واستنتاجه من بحوث ودراسات تندرج كلها ضمن البحث العلمي ولا يمكن لهذا البحث أن يفتش في تطوير المعرفة وتحسين جودتها أن ينهض بالجامعة الجزائرية .

- الإحالات والمراجع:

- 1- معن خليل عمر ، مناهج البحث في علم الاجتماع ، دار الشروق ، عمان ، الأردن ، 2004.
- 2- أنوال باتشرجي ، بحوث العلوم الاجتماعية ، ترجمة خالد بن ناصر آل حيان ، ط 2، دار اليازوري ، عمان ، الأردن ، 2015.
- 3- رجاء وحيد دويدري ، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية ، دار الفكر المعاصر ، دمشق ، سوريا ، 2000
- 4- جلول أحمد ، بلال بوترة ، فوزي لوحيددي ، زليخة جديدي ، محاضرات في المدارس والمناهج ، مطبعة سامي ، الوادي ، الجزائر ، 2019.
- 5- فضيل دليو ، مدخل الى منهجية البحث العلمي ، منشورات مخبر الاستخدام والتلقي في الجزائر ، نسخة إلكترونية ، جامعة قسنطينة ، الجزائر ، 2024.
- 6- عبد الله ابراهيم ، البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2011.
- 7- ثريا عبد الفتاح ملحس ، منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين ، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني ، بيروت، لبنان ، 1960.
- 8- السيد محمد ناس، نعى عبد الكريم : الجامعة والعولمة، الطالب الجامعي بين الإقليمية والعالمية” ، مؤتمر جامعة القاهرة لتطوير التعليم الجامعي “رؤية لجامعة المستقبل” في الفترة 22-24 مايو 1999
- 9- أمين منصور ، إشكالية التعلم في العالم العربي والإسلامي ، الجيزة : الدار العالمية للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2007)
- 10- حسين كامل بماء الدين ، التعليم والمستقبل ، القاهرة : دار المعارف ، 1998